من ادراك نفس النفس وآنيتها الباطلة كما عرفت فظهر ان الشارح الناصب لم يفهم مرامه
استعاره وبعد عن اهل التحصيل لم يحصل معنى كلام القوم ولا معنى كلام المصنف الجليل
واما ثانيا فلان قوله بكل هذه المحسوسات علوم حاصلة من النفس مما لا يحصل له اصلا
لان المحسوسات معلومات لا علوم ومن قال ان العلم والمعلوم متحدان بالذات
اراد ان العلم بمعنى الصورة الحاصلة في العقل متحد مع المعلوم الحاصل فيه لان العلم
بمعنى ادراك الحواس الظاهرة متحد مع المحسوس الموجود في الخارج فان هذا غلط
سفسطة كما لا يخفى واما ما ذكره من ان المصنف ان مبدء الغطرة هو حال الطفولية
مدخول بان ذلك مما لا يفهم من كلام المصنف الا معاند حريص في الرد عليه فان ظاهر معنى
قوله وذلك مشاهد في حال الاطفال هو ان خلو النفس في مبدء الفطرة عن مجموع العلوم
وكونها قابلة لها مما شاهد معلوم في حال الطفولية التي هي قريبة من مبدء الفطرة فان
النفس خالية فيها ايضا عن جميع العلوم وقابلة لها غاية الامر ان الخلو في مبدء الفطرة
اكثر من الخلو في حال الطفولية فقوله قدس سره وذلك مشاهد في حال الاطفال
تنبيه على دعوى خلو النفس الانسانية في مبدء الفطرة مما شاهد خلوه في حال الطفولية
لا تفسير لمبدء الفطرة بحال الطفولية كما توهمه هذا الخارج فلا يلزم من كلام المصنف الحكم
بان الطفل لا يعرف شيأ من العلوم العقلية كما توهمه ثانيا على انه لو تم ما اورده على
عبارة المصنف لكان ظهر وزوده على عبارة حاشية المطالع لسيد المحققين قدس سره
الشريف الذي كان تلميذ تلميذه ومن لا ينكر احد كونه من علماء المعقولات مشيا
الخارج الذي استمر في جرحه هذا عن شرحه قدس سره على المواقف فقد قال قدس
الشريف عند تحقيق قول شارح المطالع وكيف حمل قرائن الخطبة على مراتبها الى ان
خلو النفس في مبدء الفطرة عن العلوم كلها ظاهر وان نوقش فيها بانها لا تنفعل عن
ذواتها اصلا وان كانت في ابتداء طفوليتها انتهى فان مقتضى كلامه ان الوصلية ان لم تكن في
ابتداء الطفولية اسبق الاحوال ولا اسبق من مبدء الفطرة فيكون فوقه ايضا
اشعارا بل تصريحا بانحاد هما تامل واما منا فلان الحكم بخلو النفس في مبدء الفطرة
عن العلوم واراد الاعتراض عليه بمثل ما ذكره الناصب والجواب عنه مذكور في
كتب القوم فلا وجه لذكر الاعتراض من غير ذكر جوابه وذلك لان عمر الكاتبي القزويني
من اهل نخلة الناصب قال في بحر الغوايه في شرح عين القواعد ووجه الحاجة الى
المنطق ان الانسان في مبداء الفطرة ليس له شيء من العلوم الكسبية واعترض عليه
بان المراد من مبدء الفطرة اما اول حال تعلقت فيها النفس بالبدن او حالة الولادة
وايا ما كان فلان الانسان في تلك الحالة عالم بخصوصية ذاته وسائر الوجدانيات
من اللذة والالم والحر والبرد والجوع والشبع فلا يكون عاريا عن جميع العلوم وهب
بان الشعور بخصوصية الذات او الكل جزئي ولا يسمى علما لكنه اذا طلب بعد العلم

بتلك الخصوصية ماهية فذلك على وجه كلي فهناك يسمى علما مثل ان يعلم ان نفسه
جوهر مجرد قايم مفارق وهذا المجموع امور كلية وذلك لان الوجدانيات ليست علة ما يدرك
به من قبيل الادراكات الشبيهة بالاحساسات في كونها جزئية والعلوم ادراكات
كلية فلا يرد الاشكال على ان المصنف لم يقل ان النفس خالية عن العلوم بل صرح بخلوها
عن جميع العلوم والمراد انها خالية عن مبدء الفطرة عن جميع العلوم لا عن كل واحد
كما نبه عليه شارح المطالع رحمه الله بتاكيد العلوم بقوله وكلما فلا يتوجه ما ورده الناصب
من ان الجنين فضلا عن الطفل له علوم كثيرة بل لو لم يكن لفظ الجميع موجودا في العبارة
لامكن تصحيحها بحمل الالف واللام فيه على الاستغراق واما ما ذكره من ان المصنف
لم يكن من اهل المعقولات فخليا روح على من وصل اليه مصنفات المصنف في العلوم العقلية
كشرحه الموسوم بكشف الخفاء فرحل مشكلات الشفاء وحاشيته على شرح الاشارات
وشرحه على التجريد وغير ذلك مما اعترف بفضائلها العلماء الاعلام والية منتهى سلسلة
تلامذة سيد المدققين صدر الملة والدين محمد الشيرازي في المعقولات واما ما اسعد فلان
باكر من ان المعد اراد بقوله انكروا اقتضايا محسوسة على ما مالى انهم انكروا وجوب
تحقق الروية شرايطها الى غير سلم وانما اراد انكارهم وجوب تحقق كل من تلك الشرايط
عند تحقق شرايط كما اوضحنا سابقا وسيأتي من المصنف في البحث الرابع ايضا ما هو
صريح فرد ذلك حيث نسبهم الى تجويز خلاف ما يحكم به حس البصر والسمع واللمس
وظاهر ان الاقتصار على هذه الثلثة مذهب الاكثار لا الاعم فظهر صدق قول المصنف
انهم انكروا اقتضايا محسوسة مراده بالمحسوسة بالاعم من البصر والسمع واللمس والذوق
والشم مع ان وجه انكارهم للمحسوس بواحد منها جار في الاعم فافهم واما عاشر الاظلال
ما ذكره بقوله ثم ان انكار القضايا المحسوسة اراد به انهم ممنوعون الاتفاق على القضايا
المحسوسة المؤقتة نظرا لوجوه الاول انا لا نسلم ان المعد اراد بالانكار المذكور منع الاتفاق
على القضايا المذكورة حتى يتجه ان هذا مذهب جماعة من العقلاء غير الاشاعرة فان
الاشاعرة لم يعللوا انكارهم للقضايا المحسوسة بشيء اصلا ولهذا نسبوا الى المكابرة
الثاني ان المدعى كما يخرج من السوالف ان ذلك ينسب الى جماعة من الفضلاء وفيه اشارة
الى بطلان ذلك بالنسبة فحكم هذا الناصب بان هذا مذهب جماعة من العقلاء
تمويه صريح قد ذكر به لدفع الاستبعاد عما وقع من اصحابه الاشاعرة قريبا من هذا
المكابرة الثالث ان مما دل عليه كلام من ان الاشاعرة ذكروا انه مذهب تلك الجماعة
من العقلاء وابطلوه غير سلم وانما ابطل ذلك من تاخر عن هولاء الجماعة من عقلاء
الحكماء وهولاء هم المتاخرون من الاشاعرة فابطال ذلك الابطال وذكروا ان ذلك مكابرة منهم
مع علمهم بانهم بعض بطلان ذلك الى بطلان ما ذهبوا اليه الرابع ان قوله ليس
كل من يعتقد بطلان حكم المحس يلزمه انكار كل المعقولات مدخول بان المعتقد مستدل

Copyright © University